

أ.د. علي الشبل | الإيمان والحياة (44)

علي عبدالعزيز الشبل

طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى. الا الإيمان والحياة يسعد بمصافحة اسماعكم. فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبدالعزيز الشبل ومن
عبدالرحمن بن فهد الخنفرى الإيمان والحياة بسم الله الرحمن الرحيم - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الا الاولين والاخرين وشهاده ان نبينا محمد ا عبده
ورسوله صلى الله عليه على الله واصحابه اجمعين - 00:00:38

اما بعد ايها الاخوة والاخوات ايها المستمعون الكرام من المؤمنين والمؤمنات احبيكم جميعا بتحية الاسلام السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته وحياتكم الله وبياتكم الى هذه الحلقة الجديدة المتتجدة في برنامجكم الإيمان والحياة - 00:00:59

ان الغلو في الدين من اعظم وسائل انحراف الناس عن دينهم ووقوعهم فيما يناظره سواء من الشرك بالله عز وجل او الكفر به او من
وسائل ذلك في الواقع في البدع والاهواء والمحاذيات - 00:01:25

او الواقع في مخالفة ومجانبة امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم والغلو تدور معاني مفرداته على الزيادة ومجاوزة الحد
المأثور فمن ذلك قولهم على الثمن اذا ارتفع - 00:01:44

سره وزاد وغلت القدر اذا زادت حرارتها وارتفعت وغلا في مشيه اذا اسرع فيه وزاد في خطاه وتغالي اللحم اذا ارتفع وذهب ومنها
قول لبيه بن ابي ربيعة اذا تغالي لحمها وتحسرت - 00:02:06

وتقطعت بعد الكلى لحذافتها ومما سبق يتبيّن ان الغلو في سائر استعمالاته يدل على الارتفاع وعلى الزيادة وعلى مجاوزة الاصل
ال الطبيعي او الحد المعتاد ومنه قوله النبي صلى الله عليه وسلم - 00:02:29

فيما جاء في الصحيحين من حديث ابي ذر رضي الله عنه لما سئل عليه الصلاة والسلام اي الرقاب افضل قال صلى الله عليه وسلم
اغلاتها ثمنا وانفعها عند اهلها وكما جاء ايضا في حديث النعمان ابن بشير الانصاري رضي الله عنهم - 00:02:51

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اهل النار عذابا يوم القيمة رجل على اخمحص قدميه جمرتان من النار يغلي منها دماغه كما
يغلي المرجل والم Merrill هو - 00:03:14

في زيادة حرارته وارتفاعه حتى يصدر صوتا من هذا الغليان فاذا حقيقة الغلو بالرجوع الى المعنى الشرعي الاصطلاحي الذي يقوم
على اللغوي ويخصص عموم اطلاقه فاذا رجعنا الى الادلة الواردة في الكتاب والسنة - 00:03:34

للتحذير من الغلو والتشديد فيه نجد انها تدور على هذا المعنى بالزيادة على الحد الشرعي في امر العبادة او في امر الاعتقاد او في
القول والعمل من ادلة الكتاب الكريم قوله تعالى في سورة النساء في اواخرها - 00:03:55

يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم. ولا تقولوا على الله الا الحق لان اهل الكتاب غلو في دينهم حتى جعلوا عيسى ابنا لله وجعلت
النصارى عزيزا ابنا لله وهذا غلو واطرا. ومجاوزة للحد - 00:04:16

الطبيعي الشرعي في مدح هذين العبدتين عيسى ابن مريم والعزيز عليهم عليهم جميعا الصلاة والسلام وقال الله جل وعلا في سورة
المائدة يا قل يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم. غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا - 00:04:35

صلوا عن سواء السبيل وفي هذا المعنى من هذه من هاتين الآيتين يذكر المفسرون غلو اليهود في عيسى حتى قذفوا مريم عليها
السلام. فجعلوا عيسى ابن بغي وجعلوا مريم عليهما السلام امرأة بغية زانية حاشاها ربي جل وعلا من ذلك - 00:04:58

وكذا غلو النصارى في عيسى حتى جعلوه ربا الافرات والتقصير كله سيئة وكفر لهذا قال مطرف ابن عباد الله ابن الشخير رضي الله

تعالى عنه وعن ابيه الحسنة بين سبئتين - 00:05:22

وقال الشاعر لا تغلو في شيء من الامر واقتصر الى طرفي قصد الامر ذميم ما الذي يفهم من قول الله جل وعلا يا اهل الكتاب لا تغلو في دينكم عمومها لجميع اهل الكتاب سواء من اليهود او من - 00:05:40

النصارى اذ العبرة عند المحققين من العلماء في عموم اللفظ ودلالة السياق لا بخصوص سببه ودلالة السياق تدل عليه ايضاً فان النصارى جاؤوا وزادوا الحد في نبي الله عيسى فرفعوه - 00:06:00

منزلته وكذا قبلهم اليهود جفوا وفرطوا في حق عيسى عليه السلام حتى غلو في الجفاء والتفريط فادعوا او انه ابن بغي وابن زنا وزادوا في هذا الامر زاد اليهود في غلوهم في جفائهم وزاد النصارى في غلوهم واطرائهم حتى قذفت اليهود - 00:06:18
ام عيسى الطاهرة العذرية البتول بما برأها الله تعالى به وتوسط في هذا المؤمنون. توسط فيها المسلمين فاعتقدوا ان عيسى ابن مريم هو كلام الله وعبده ورسوله التي القاها الى مريم وروح منه - 00:06:41

ومن احتج على خصوص الاية بالنصارى بتقدم سياق الآيات السابقات لها في اليهود وهذه الاية يدل على قول النصارى وكفرهم وزعمهم بالاكاذيب الثلاثة في جانب عن بما سبق من عموم لهجة اهل الكتاب - 00:07:02
قل يا اهل الكتاب وانطلاقه الى اليهود والنصارى ما لم تصح قرينة في صرف الكلام الى احدهما. بل الكلام مستمر في السياق فيبني اسرائيل. وهذه الاية وما قبلها. يدل على العموم من - 00:07:22

اليهود والنصارى اذ كل منهما غلا في دينه غلو اما في الجفاء كما عند اليهود واما في الاطراء والمدح كما عند النصارى ثمان اخر الاية ايها الاخوة والاخوات اختص بالنصارى في قول الله جل وعلا ولا تقولوا ثلاثة - 00:07:39

وذلك لعظم جرمهم في التوحيد لان عيسى عليه السلام وهو نبيهم وهاديهما بامر الله الى الفطرة السليمة والملة القوية وانهم ادعوا في تلك الدعوة الظالمة الجائرة بأنه ابن الله او انه هو الله. فكان اخر الاية مخصوصاً بالنصارى بهذا - 00:08:00
الاعتبار وقال سبحانه وتعالى في ايات عديدة وردت في النهي عن الطغيان. والطغيان هو غلو في الغي. كما قال جل وعلا في اخر سورة طه لبني اسرائيل ولا تطغوا فيه في حل عليكم غضبي - 00:08:23

وقال جل وعلا عن فرعون وملأه في غير ما اية. اذهب الى فرعون انه طفى وقال سبحانه وتعالى ايضاً عن الخاسر صاحب الجحيم. فاما من طفى واثر الحياة الدنيا وقال في اخر سورة هود فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا. انه بما تعلمون بصير - 00:08:42

والطغيان غلو ومجاوزة للحد هذا طرف مما جاء في هذا الاصول الكريم. في معناه وتحديد مصطلحه في القرآن اما من السنة فما جاء فيما رواه الاربعة من قول عمر رضي الله تعالى عنه الا لا تغلووا في صدق النساء - 00:09:08

اي لا تبالغ في ارتفاع مهورهن. وكذا ما رواه ابو داود عن علي ابى طالب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغلووا في الكفن فانه يسلبه سليما سريعا - 00:09:29

اي لا تبالغوا في اكفان موتاكم لانه ما اسرع ما ينقضى وما اسرع ما يذهب هذا الكفن بتخلی آآ البدن عنه سريان الادواء اليه حتى يسلب منه سريعاً واما جاء في السنة ايضاً ما رواه الامام احمد باسناده عن عبدالرحمن بن شبل قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:09:48

اقرأوا القرآن ولا تغلو فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به. وحديث عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم والاصل في هذا الباب لما قال له غدة العقبة القط لي حصى - 00:10:15

فلقط له سبع حصيات هن حصى الخذف فجعل ينفضهن في كفه ويقول ايها الناس امثال هؤلاء فارموا ثم قال يا ايها الناس اياكم والغلو في الدين. فانما اهلك من كان قبلكم الغلو في الدين - 00:10:31

ويتبين من هذه المعانى كلها ان الغلو هو الزيادة ومجاوزة حد الشريعة في العبادة وفي الديانة كل ذلك مما نهى الله عنه نهياً صريحاً ونهى عنه رسوله صلى الله عليه وسلم. نعوذ بالله من اسباب غضبه. ومن - 00:10:50

عقوبته ونائله التوسط والاعتدال في دينه وفي عبادته انه جواد كريم لنا ولكم ولوالدينا ومشايخنا واحببتنا من المؤمنين. والى لقاء آخر قريب. استودعكم الله الذي لا تطيع ودائمه. السلام ورحمة الله وبركاته - 00:11:10
الايمان والحياة. والحياة. اجمل وارق التحايا. من فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل. ومن عبد الرحمن ابن فهد الخنفرى. الايمان والحياة. والحياة - 00:11:40